

الفهرس

I. تقرير شهر جانفي 2016 حول الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية والفردية

تقديم

II. الاحتجاجات الاجتماعية الفردية والجماعية خلال شهر جانفي 2016

1. حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها خلال شهر جانفي 2016

2. التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية خلال شهر جانفي 2016

III. تقرير شهر جانفي 2016 حول العنف

I. تقرير شهر جانفي 2016 حول الاحتجاجات الاجتماعية

تقديم

تزامنت بدايات السنة الإدارية الجديدة مع موجة تساقطات هامة في مختلف الجهات كانت مصحوبة بتساقط البرد والثلوج في عديد الولايات، وعلى قدر ما كانت الأوضاع المناخية عادية بل وطبيعية في مثل هذه الفترة، فقد كانت الأوضاع الاجتماعية لعدد الفئات صعبة للغاية، مرة أخرى تبرز محدودية البنية التحتية التي لم تعد تستجيب إلى طبيعة المرحلة وبالخصوص في المجالات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، وضعية تتطلب المراجعة الجوهرية حتى لا تتحول الأمطار الغزيرة إلى طوفان يؤدي إلى هلاك العديد من الأفراد والحيوانات وإهدار بيئي كبير وتوقف أو تعطل مختلف الأنشطة الاقتصادية والتربوية

تهاطلت الثلوج بالمرتفعات وبالجهات الداخلية الغربية في الشمال والوسط وأدت إلى عزلة الأهالي في ظل أوضاع اجتماعية واقتصادية صعبة للغاية ومشاهد مؤلمة تناقلتها وسائل الإعلام المرئية وقدمتها وسائل الإعلام المسموعة، ليست المرة الأولى التي تعرف فيها هذه الجهات مثل هذه الأوضاع المناخية، قبل الثورة كان النظام الحاكم يسرع بالإعلان عن إجراءات استثنائية عبر مختلف آليات التضامن لفائدة الأهالي ويتم التهليل لمثل هذه الإجراءات المتخذة والتسويق الإعلامي الكبير لها، تغير المشهد بعد الثورة وتراجعت السلطات العمومية لعدد الأسباب للقيام بنفس الأدوار وحاولت في الأول بعض الأحزاب السياسية الاستفادة من الأوضاع التنموية المتردية بالخصوص في الجهات الداخلية من خلال السعي نحو تأكيد حضورها الميداني إلا أنها وبعد الانتخابات التشريعية الأخيرة تراجعت وبشكل كبير أمام المهام والالتزامات التي وعدت بها لصالح هذه الجهات

تقدم المجتمع المدني، كقوة ناشئة وفاعلة للعمل الميداني داخل هذه الجهات إلا انه تراجع هو الآخر لضعف الموارد تحديداً، وبقي الفغل مناسباتي كما كان الحال في الفترة الأخيرة.

من خلال الحضور الميداني في عديد الجهات التي عانت من البرد والثلوج والفيضانات في بداية هذه السنة رصدنا العديد والعديد من الاحتجاجات، من جهات مختلفة وعموماً من كل المتساكنين، بل تم رفض قبول المساعدات في بعض الجهات وكاد أن يتحول توزيع هذه المساعدات إلى الفوضى والعنف...

لقد سبق وذكرنا بكوننا نتهياً لموسم البرد والأمطار والثلوج في بعض الجهات وعلى السلطات العمومية اتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من معانات المواطنين، لا نعلم بالضبط عدد الذين عانوا من ذلك ولكننا نعلم أنهم كثيرون وكونهم يمثلون مخزوننا احتجاجياً هاما

على السلطات العمومية الاهتمام بهذا الملف لكون تراكماته في كل الحالات عامل أساسي للاحتقان والاحتجاج والمواجهة.

منذ الأيام الأولى لبداية السنة أخذت الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية شكلا تصاعديا في عديد الجهات وعديد القطاعات، إلا أن وتيرة هذه الاحتجاجات تراجعت فجأة مع انطلاق كأس إفريقيا للأمم ومشاركة المنتخب التونسي، بل وتراجعت الاحتجاجات بشكل ملموس مع انتصارات الفريق الوطني قبل المغادرة المبكرة جدا للمنافسات، نشير لهذا الحدث الذي شغل مختلف وسائل الإعلام والرأي العام خصوصا للإشارة للاهتراء النفسي الذي يعيشه التونسيون عموما، إذ يكفي حدث رياضي ليفعل مختلف معالم الانتماء، والمجال الرياضي وفق مختلف المنافسات القارية هو آلية من آليات تفعيل ذلك، استمعنا لبعض المحللين السياسيين والمتابعين الإعلاميين والمهتمين بالشأن الرياضي بكون الفريق القومي يفتح الأمل أمام التآلق القاري نزع فتيل الاحتجاجات أو لنقل أجلها، بالفعل تؤكد المعطيات الميدانية ذلك إلا أن الإشكال يكمن في كون الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا يمكن معالجتها بأساليب ظرفية، فخيبة الأمل كانت كبيرة نتيجة لعدم تحقيق المطلوب، والرأي العام الرياضي يعيش حالة من الاضطراب والجماهير الرياضية في حالة يأس واحتقان، جملة الاحتجاجات الكامنة التي رصدناها سواء بالنسبة لفريق كرة القدم أو كرة اليد ولو بشكل أقل تفتح الجولات القادمة للمنافسات الرياضية الجماعية على سيناريوهات متعددة يغلب عليها الاحتجاج والعنف

تعاملت سلطات الإشراف مع الاحتجاجات الرياضية بأسلوب أمني، وقد مكن هذا الأسلوب من الحد من مختلف مظاهر العنف في الملاعب الرياضية فعدد المقابلات تجرى بدون حضور جمهور وبقية المقابلات تجرى وفق حضور محدود، ومع ذلك يكفي وقوع حدث، أحيانا معزولا، ليؤجج الاحتجاجات، ومقابلة إحدى الفرق التونسية مع فريق فرنسي وما تلا هذه المقابلة خير دليل على ذلك

نعتقد أن تطوير القطاع الرياضي وإعادة هيكلته ومراجعة التشريعات الرياضية وآليات التسيير والحوكمة الرياضية من العوامل الأساسية للارتقاء بالقطاع وليقوم بأدواره الاجتماعية والاقتصادية لقد لعب الجمهور الرياضي أدوارا هامة في الخروج من الاحتجاج من الملاعب الرياضية إلى الفضاءات العامة وهذه متغيرات هامة على سلطة الإشراف الاهتمام الكلي بها

ارتفعت الأسعار بأشكال قياسية خلال شهر جانفي المنقضي، لقد كانت المسألة من المواضيع الهامة في مختلف نشرات الأنباء الإذاعية والتلفزية ومن المسائل التي اهتم بها الإعلام المكتوب، هذا الاهتمام يعكس حدة الاحتقان الاجتماعي حول هذا الإشكال الكبير والخطير والذي يبرز مرة أخرى عدم قدرة سلطة الإشراف على توفير الأجوبة المنتظرة للحد من ارتفاع الأسعار، فبعد الإعلان عن الميزانية العامة والتي تضمنت إجراءات كبيرة ذات علاقة بوقف أو تجميد الزيادة في الأجور، إلا أن هذه الإجراءات لم تواكبها إجراءات أخرى للحد من تدهور القدرة الشرائية

عدم التوازي بين الإجراءات، وغياب الوضوح والرؤيا مع بعض القطاعات التي رفضت قانون المالية المطروح، التهريب والتجارة الموازية، كلها عوامل تفتح المجال أمام التنمية التلقائية، أي أساليب الفعل خارج القنوات الشكلية عموما، أي الفعل المؤسساتي والقانوني، لقد مثل هذا التوجه في السابق حاضنة هامة وأساسية للاحتجاجات التي تراكمت وأطاحت بالنظام، نحن الآن في وضعية جديدة إلا أن المواصلة في نفس الأساليب ووفق نفس الآليات لتوفير متنفس اجتماعي لتردي الأوضاع الاقتصادية يفتح المجال من جديد أمام رؤى احتجاجية جديدة ووفق أفق مغايرة

ففي الوقت الذي تشهد فيه أسعار بعض المواد الأساسية ارتفاعا مشطا فإن وفرة الإنتاج الفلاحي في بعض المواد انعكست سلبا على مردودية بعض القطاعات الفلاحية والعاملين فيها بالتحديد، أشرنا خلال السنة الفارطة إلى ملايين لترات الحليب التي تم سكبها لعدم القدرة على الاستيعاب والتحويل، وإلى الكميات الكبيرة من التمور التي لم يتمكن أصحابها من ترويجها وإلى البيض و... الآن نحن أمام نفس الإشكال مع قطاع القوارص، مرة أخرى نشاهد منتجين يتخلصون من إنتاجهم لعدم القدرة على التسويق... كل هذه الأمثلة تشير للأزمة الكبيرة التي يمر بها القطاع الفلاحي وانعكاسات هذه الأزمة على العاملين في هذا القطاع والذين يمثلون بدورهم مخزونا احتجاجيا هاما قابلا للفعل بل والتوظيف في الأشهر المقبلة

قانون البلديات والانتخابات البلدية كان من المسائل والمواضيع التي شغلت وتشغل المجتمع السياسي تحديدا، فبالرغم من كون المسألة في غاية الأهمية والخطورة، وبالرغم من كون التنمية المحلية تمر بالضرورة عبر الديمقراطية المحلية وإحدى آليات هذه الأخيرة هي اللامركزية، فإن المسألة لا تمثل هاجسا أساسيا بالنسبة للمواطنين عموما

لم نرصد ميدانيا اهتماما بالموضوع يعكس حدة الاختلاف بين مختلف أطراف المجتمع السياسي وأهمية الإشكال تعود بالخصوص إلى غياب التفاعل بين هذه الأحزاب وقواعدها، بالطبع مع الإعلان عن الحملة الانتخابية للبلديات سيتغير المشهد وسيتغير أسلوب المجتمع السياسي، إلا أن التباعد الذي أشرنا إليه يعكس بشكل من الأشكال الأزمة السياسية التي نمر بها حاليا وحدة الاحتقان والاحتجاجات اليومية، غياب المجتمع السياسي عن التأطير الميداني من العوامل الهامة في تطور الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية العشوائية بالخصوص.

الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية والفردية التي تم رصدها خلال شهر جانفي 2017

الولايات لعل أهمها التجمع الكبير أمام المسرح البلدي بالعاصمة والمسيرات التي رافقت ذلك وكان من نتائجها بعض المواجهات مع الجهات الأمنية

يعتبر هذا الملف كالقنبلة الموقوتة القابلة للانفجار في أي لحظة بسبب تجاهل سلطة الإشراف للمعنيين بهذا الموضوع واعتقادهم أنها تمارس تجاههم سياسة التسوية

هذا الملف بدوره مرشح للتطور وفق المعطيات المتوفرة وأمام غياب توفير حلول عملية وممكنة من طرف السلطات المسؤولة

– الملف الآخر الذي لا يزال على حاله هو اعتصامات حاملي الشهادات الجامعية والعاقلين عن العمل، فبعض هذه الاعتصامات قارب السنتين سواء أمام بعض الوزارات أو أمام مراكز الولايات والمعتمديات، وقد أخذت هذه الاحتجاجات هي الأخرى أشكالا متعددة من بينها التحول مشيا على الأقدام من جهات داخلية نحو العاصمة، العناصر الجديدة في هذا الموضوع هو تبني آلية الانتحار الجماعي كآلية احتجاجية، في البداية كان التهديد بالانتحار

كما سبق وذكرنا ارتبطت بداية السنة الحالية بجملة من الاحتجاجات في عديد الجهات والقطاعات، ولو أن منسوب الاحتجاجات في شهر جانفي الحالي لم يكن بنفس حجم الاحتجاجات التي تم رصدها في نفس الفترة في السنة الماضية وهي احتجاجات أدت إلى إعلان منع الجولان بكامل تراب الجمهورية فإن الأمر لم يكن كذلك في الشهر الحالي، ولعل الملاحظات الهامة حول هذه الاحتجاجات يمكن اختزالها كالتالي :

– احتجاجات قطاعية شملت كل الولايات دون أي استثناء، وهي الاحتجاجات التي شملت حوالي ستين ألف من عمال الحضائر بهدف تسوية أوضاعهم المهنية والاجتماعية، علما وأن عملة الحضائر انخرطوا في أساليب احتجاجية متنوعة ومتعددة وصلت في بعض الأحيان إلى التهديد بالانتحار الجماعي بل ومحاولات انتحار جماعية تم رصدها في هذا الشأن هذا علاوة على الاحتجاجات الفردية التي أخذت أساليب مختلفة من بينها الاعتصام وإضرابات الجوع ومحاولات الانتحار في فضاءات عمومية، وفي هذا الإطار رصدنا حالات انتحار في عديد الجهات ومع ذلك فإن الإشكال لا يزال مطروحا

العنصر الجديد هنا هو أن التحركات الاحتجاجية لم تعد جهوية بل أخذت بعدا وطنيا على غرار الوقفات الاحتجاجية بكل الولايات أمام مقرات سيادة

يبدو من خلال المعطيات المتوفرة أن الاحتجاجات مرشحة لعدد التطورات

– في نفس الإطار رصدنا احتجاجات أخذت بعدا وطنيا للمفروزين أمنيا شهدتها عديد

يعتبر هذا الملف
كالقنبلة الموقوتة
القابلة للانفجار في
أي لحظة بسبب تجاهل
سلطة الإشراف للمعنيين
بهذا الموضوع واعتقادهم
أنها تمارس تجاههم سياسة
التسوية

الجماعي ثم تطور ذلك إلى محاولات فعلية للانتحار الجماعي.

يبدو أن سلطة الإشراف حاليا غير قادرة على توفير أجوبة ممكنة للمطالبين بالتشغيل من حاملي الشهادات الجامعية، وإذا كان هذا الملف في السابق يحظى باهتمام إعلامي كبير، فإنه لم يعد كذلك الآن بل وكان الموضوع قد حسم، الإشكال أيضا أن السند الذي كان يلاقيه هذا الموضوع من طرف المجتمع السياسي فقد بشكل كبير كما أن العديد من فعاليات المجتمع المدني التي وفرت في وقت لاحق السند والدعم تراجع العديد منها على القيام بنفس الأدوار عدى القليل القليل منها

لقد لاحظنا تنسيقا هاما في عديد الجهات يتولاه بالخصوص اتحاد المعطلين عن العمل، وهو ما يعني الوعي بالاعتماد على الذات وعلى الإمكانيات الذاتية مهما كان حجمها

من خلال ما تم رصده خلال هذا الشهر، فإن هذا الملف مرشح هو الآخر لعديد التطورات

- ملف الحوض المنجمي من الملفات الجارقة والذي لا يزال يتراوح في مكانه، الحلول ممكنة، والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والمالية والسياسية لعدم التوصل إلى حلول دائمة، تستجيب لمنظومة تنموية تشاركية ومندمجة تنخرط فيها الجهة بكل الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، تكاد تكون كارثية خاصة وأن الإجراءات التي يتم الإعلان عنها كانت في الغالب محدودة ومحكومة بحلول ظرفية توفر فقط نسبة محدودة من الإنتاج، هذه الحلول ولأسباب عديدة كانت منقوصة وتغيب عنها الرؤيا الشاملة التي تمكن من استئصال جذور الأزمة التي تعود إلى العقود الماضية وتتهيك في أزمة المنوال التنموي والتنمية الجهوية بشكل خاص

- لم نرصد خلال هذا الشهر احتجاجات تذكر

بالمدين الساحلية الكبرى، فحتى العاصمة التي كانت مركزا للعديد الاحتجاجات، شهدت احتجاجات محدودة، إلا أن ثقل الاحتجاجات برز بالخصوص في الجهات الداخلية وأساسا بولايات القصرين والقيروان وسيدي بوزيد وقفصة وتمحورت الاحتجاجات بالخصوص بمعتمديات هذه الولايات

- العديد من الاحتجاجات أخذت أشكال عصيان مدني تواصل إلى حدود الأسبوعين تخللتها مواجهات ليلية عنيفة هذا عدى المواجهات خلال النهار، تم خلالها غلق الطرقات وإحراق العجلات المطاطية

شهدت بعض المعتمديات على غرار معتمدية الكناسي شللا كليا للنشاط الاقتصادي والتجاري والخدمات عدى القطاعين التربوي والصحي

- تراجعت الاحتجاجات التربوية بشكل كبير وهام خلال هذا الشهر وذلك بسبب العطلة الدراسية في الأسبوع الثاني من الشهر ولكون الأجزاء الجامعية كانت في فترة امتحانات السداسي الأول

- تبوب القطاع الإداري أهم الاحتجاجات بما يقارب ثلثي الاحتجاجات المرصودة تقريبا في كل القطاعات ونفس الإشكالات التي تم التعرض إليها في الأشهر السابقة كانت السبب المباشر للاحتجاجات، وكانت - على الدوام الأجهزة الرسمية والإدارات موضوع هذه الاحتجاجات لتردي الخدمات أو لعدم الإيفاء بالتعهدات

- كان للاحتجاجات الاجتماعية هي الأخرى مكانة هامة في خارطة الاحتجاجات، على غرار الأشهر السابقة، البطالة والمطالبة بالتشغيل والأوضاع الاجتماعية المتردية وضعف الخدمات كانت من الأسباب المباشرة لهذه الاحتجاجات زد على ذلك حالة العزلة التي شهدتها عديد المناطق نتيجة لتراكم الثلوج والإشكالات الكبيرة التي لها علاقة بالمواصلات والتدفئة

الجهات الداخلية ما تستحقه من العناية والقطع مع سياسات التهميش والإقصاء - التطور النسبي للاحتجاجات ذات الخلفيات السياسية يعود بالخصوص للجدل حول الانتخابات البلدية وعودة الجهاديين وهو ملف لا تتوفر حوله عديد الأجوبة ولا نعلم بالضبط خلفيات ذلك والإجراءات التي تم اتخاذها ولا حتى عدد العائدين أو عدد الجهاديين في بؤر التوتر، علما وأن الجهات المتاخمة للمرتفعات تعاني من هجمات هؤلاء المتحصنين بالجبال والذين يروعون الأهالي ويستلون بالقوة مؤونتهم.

خصائص التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية والفردية خلال شهر جانفي

هذا ولا يزال القطاع الاجتماعي يلعب دور المخزون الاحتجاجي الهام بسبب هذه الأسباب

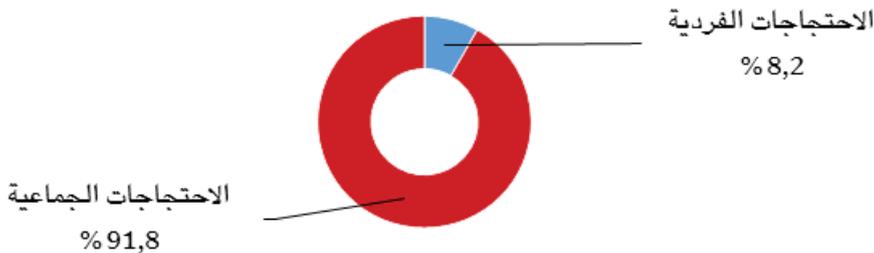
- تطورت خلال هذا الشهر الاحتجاجات ذات الخلفيات الأمنية والسبب في ذلك يعود لتطور طبيعة الاحتجاجات والمنحى العنيف الذي أخذته في بعض الأحيان الشيء الذي أنتج عديد المواجهات مع الجهات الأمنية علما وأن بعض المقرات الأمنية كانت عرضة لهجمات المحتجين

في نفس الإطار نلاحظ عودة للتعامل الأمني مع الاحتجاجات، هذه العودة متزامنة مع عديد الأصوات من بعض الجهات التي تسعى إلى تجريم الاحتجاجات واعتبارها المسؤولة عن تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية بالخصوص

- العودة التدريجية للاحتجاجات ذات الخلفيات الاقتصادية خلال الأشهر الماضية وربط المجال الاقتصادي بالخصوص بالمجال التنموي يعود أساسا لتنامي الاحتجاجات المحلية المطالبة بالتميز الإيجابي وإيلاء

الاحتجاجات الفردية	الحجم	%
الاحتجاجات الفردية	80	8,2%
الاحتجاجات الجماعية	890	91,8%
المجموع	970	100,00%

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الفردية و الجماعية خلال شهر جانفي 2017



تقريبا نقف على نفس هندسة الاحتجاجات الفردية والاجتماعية مقارنة بالشهر الماضي، فالاحتجاجات الفردية كانت بشكل كلي تقريبا حالات انتحار ومحاولات انتحار ولم نرصد إلا احتجاجين خارج هذا الأسلوب في حين توزعت الاحتجاجات الجماعية بين عفوية وتلقائية وعشوائية.

على المستوى القطاعي:

- تبوب القطاع الإداري والقطاع الاجتماعي جملة الاحتجاجات
- القطاعات الأمنية والاقتصادية والسياسية تتقارب في حجم الاحتجاجات
- القطاع الصحي والقطاع البيئي ثم القطاع التربوي تمثل المجموعة الثالثة مع تراجع كبير وملحوس للقطاع التربوي

على المستوى الجهوي:

- تتكون المجموعة الأولى من ولايات القصرين والقيروان وسيدي بوزيد وهي أكثر الولايات التي شهدت تحركات احتجاجية
- ولايات قفصة ومدنين تأتي ضمن المجموعة الثانية

- المجموعة الثالثة تتكون من ولايات جندوبة وتوزر وتونس وصفاقس ونابل

- المجموعة الرابعة تشمل كل من ولايات تطاوين وبنزرت وسليانة وسوسة والمنستير والكاف والمهدية

- الولايات التي لم تشهد احتجاجات كبيرة هي منوبة وبن عروس وزغوان وباجة وقابس وقبلية بالنسبة لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار فقد تم رصدها بـ ١٥ ولاية وكانت كالتالي

- المجموعة الأولى تتضمن ولاية توزر وهي المرة الأولى التي تحتل فيها هذه الولاية هذه المكانة وذلك نتيجة لمحاولات الانتحار الجماعي

- المجموعة الثانية وتشمل ولايات القصرين والقيروان ونابل

- المجموعة الثالثة وتشمل ولايات بنزرت وتونس وبن عروس وزغوان وجندوبة والكاف وسليانة وسوسة والمنستير وصفاقس وسيدي بوزيد

- بقية الولايات لم تشهد أي حالة انتحار أو محاولة انتحار فردي أو جماعي

التطور النسبي

للاحتجاجات ذات

الخلفيات السياسية

يعود بالخصوص للجدل

حول الانتخابات البلدية

وعودة الجهاديين وهو

ملف لا تتوفر حوله عديد

الأجوبة ولا نعلم بالضبط

خلفيات ذلك والإجراءات

التي تم اتخاذها ولا حتى

عدد العائدين أو عدد

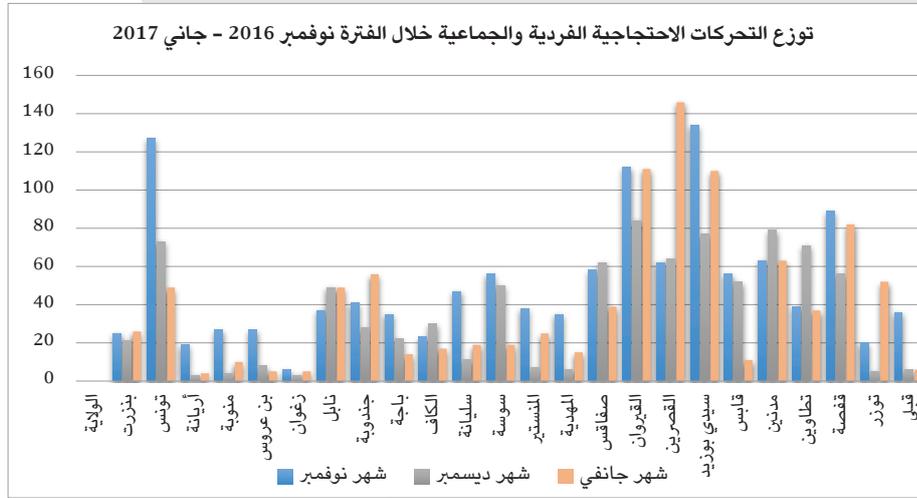
الجهاديين في بور التوتير

أما عن الاحتجاجات فقد كانت كما يلي في مختلف الولايات:

الولاية	احتجاج فردي	انتحار او محاولة	احتجاج جماعي	المجموع
بنزرت	0	2	24	26
تونس	1	1	47	49
أريانة	0	0	4	4
منوبة	0	0	10	10
بن عروس	0	1	4	5
زغوان	0	1	4	5
نابل	0	5	44	49
جندوبة	0	3	53	56
باجة	0	0	14	14
الكاف	0	2	15	17
سليانة	0	2	17	19
سوسة	0	2	17	19
المنستير	0	1	24	25
المهدية	0	0	15	15
صفاقس	0	3	36	39
القيروان	0	8	103	111
القصرين	0	15	131	146
س بوزيد	0	2	108	110
قابس	0	0	11	11
مدنين	0	0	63	63
تطاوين	0	0	37	37
قفصة	0	0	82	82
توزر	0	31	21	52
قبلي	0	0	6	6
المجموع	1	79	890	970

التوزيع الجغرافي للتحركات الاحتجاجية الفردية والجماعية:





والعضو السابق للهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والانتقال الديمقراطي وعضو الهيئة الوطنية لمناهضة التعذيب الناشط مسعود الرمضاني وذلك بدخوله في إضراب جوع بمقر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بسبب رفض الحكومة طيلة سنوات متتالية تسوية وضعيته المهنية وعدم تمكنه من جارية تقاعده.

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها خلال شهر جانفي الحالي

تم رصد 79 حالة انتحار ومحاولات انتحار كانت كالتالي

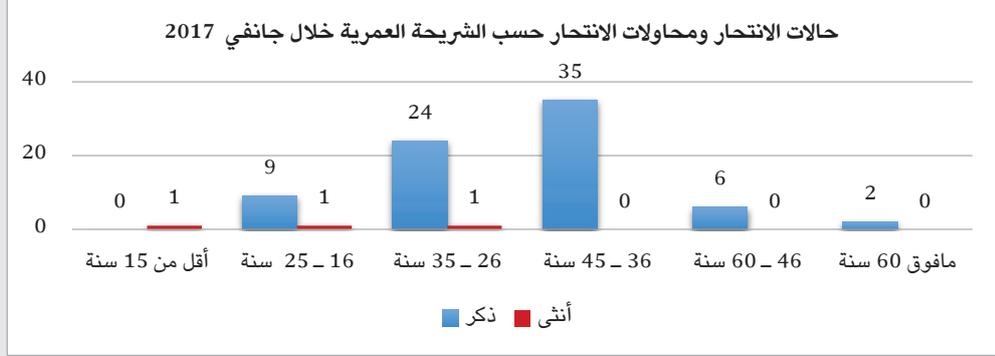
الاحتجاجات الاجتماعية الفردية

تم رصد حوالي احتجاج فردي خارج حالات الانتحار ومحاولات الانتحار:

الأولى: كانت بولاية صفاقس، رفع خلالها أب لأربعة أبناء لافتة أعلن فيها نيته بيع أبنائه نتيجة الخصاصة وبسبب عدم تمكنه من عمل خاصة في الانتدابات الأخيرة المتعلقة بأعوان الشركة الهندية للأسمدة

والثانية: في تونس، قام بها المناضل الحقوقي والرابطي والنقابي ونائب رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

%	المجموع	أكثر من 60	46 - 60	36 - 45	26 - 35	16 - 25	15 -	
96%	76	2	6	35	1	9	0	ذكر
4%	3	0	0	0	25	1	1	أنثى
100%	79	2	6	35	32%	10	1	المجموع
	100%	3%	8%	44%	24	13%	1%	%



- الاستثناء في الشهر الماضي كان ولاية تطاوين بالحجم الكبير لمحاولات الانتحار الجماعية، هذا الشهر الاستثناء برز في ولاية توزر ووفق نفس الأسلوب الاحتجاجي الجماعي

- رصدنا حالتين انتحار لمسنين

- أكثر من ثلثي حالات الانتحار المرصودة كانت حرقا

جرد لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها

أهم الملاحظات حول حالات الانتحار ومحاولات الانتحار هي كالتالي:

- نفس عدد الإناث الذي تم رصده في الشهر الماضي

- للشهر الثاني على التوالي يبرز الفارق شاسعا بين الذكور والإناث

- سجلنا حالة انتحار واحدة لطفلة سنها تسع سنوات وهي الحالة الوحيدة ضمن الشريحة العمرية الأقل من 15 سنة

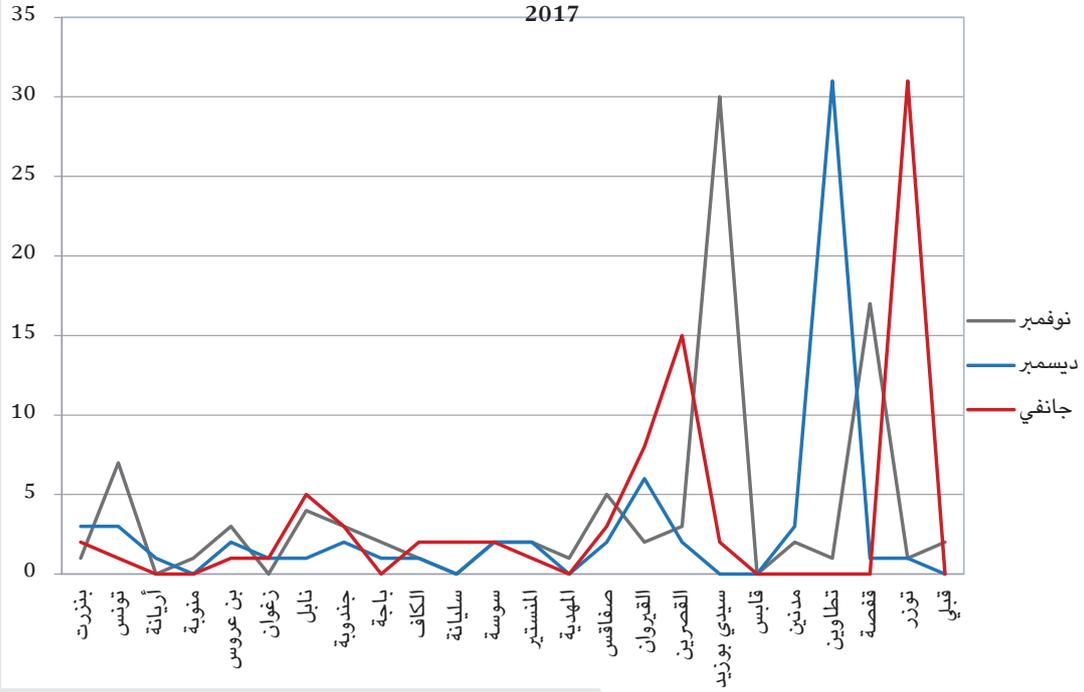
- كما كان الأمر بالنسبة للشهر الماضي فإن نصف الحالات المرصودة تقريبا هي محاولات انتحار جماعية

الولاية	الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
بن عروس	ذكر	- انتحار كهل بالمحمدية والأسباب لم يتم الإعلان عنها علما وأن المنتحر من ذوي السوابق العدلية وانتحر أمام مركز الأمن،	الانتحار حرقا
بغزرت	ذكر	- انتحار كهل ببزرت الجنوبية ولم تتوفر معلومات حول أسباب ذلك - محاولة انتحار شاب في الثلاثينات من عمره من منزل بورقيبة وذلك للمطالبة بتوفير مورد رزق	الانتحار حرقا محاولة الانتحار بسلاح ابيض الانتحار حرقا
جندوبة	ذكر	- انتحار كهل ببزرت الجنوبية ولم تتوفر معلومات حول أسباب ذلك - محاولة انتحار شاب في الثلاثينات من عمره من منزل بورقيبة وذلك للمطالبة بتوفير مورد رزق	محاولة الانتحار بسلاح ابيض الانتحار حرقا
	ذكر	- انتحار كهل سنه 44 سنة بسبب استدعائه من طرف النيابة العمومية للتحقيق في خلاف عائلي	الانتحار حرقا
القيروان	ذكر	- انتحار كهل لم تتوفر المعطيات حول أسباب ذلك	محاولة الانتحار حرقا
	ذكر	- محاولة انتحار شاب في العقد الثاني من عمره، معوق، بجهة فرنانة من منطقة أولاد مفدة بسبب أوضاعه الاجتماعية	الانتحار حرقا
	ذكر	- انتحار شاب من منزل المهيري سنه 17 سنة، والأسباب لم يتم الإعلان عنها	محاولة الانتحار الإلقاء من علو
	ذكر	- محاولة انتحار شاب في العقد الثالث من عمره، بسبب تردي أوضاعه الاجتماعية	محاولة الانتحار حرقا
	ذكر	- محاولة انتحار كهل في العقد الخامس من عمره من معتمدية العلا بسبب عدم القدرة على الإيفاء على تقديم النفقة لطليقتة	الانتحار حرقا
	أنثى	- انتحار امرأة في العقد الثالث من عمرها نتيجة خلافات عائلية	الانتحار حرقا
	ذكر	- انتحار شاب يبلغ من العمر 19 سنة بالمنصورة إثر طرده من المعهد الذي يدرس به	محاولة الانتحار تناول كمية من الأدوية
	انثى	- محاولة انتحار امرأة في العقد الثالث من العمر وأم لثلاثة أطفال بسبب أوضاعها الاجتماعية	الانتحار حرقا
		- انتحار كهل في الخمسين من عمره بسبب صدور حكم في حقه	محاولة الانتحار الإلقاء من علو
القصرين	ذكر	- محاولة انتحار شاب من بين المحتجين أمام معتمدية القصرين الشمالية والمطالبين بالتشغيل	الانتحار حرقا
	ذكر	- انتحار شاب في العقد الثالث من عمره نتيجة تردي أوضاعه الاجتماعية	محاولة الانتحار بشرب البنزين والأدوية

الانتحار حرقا	- محاولة انتحار شابين من حاملي الشهادات الجامعية والعاطلين عن العمل احتجاجا على البطالة وأوضاعهم الاجتماعية المتردية	ذكر	
الانتحار حرقا	- انتحار شيخ سنه 75 سنة احتجاجا على عدم حصوله على بطاقة علاج مجاني	ذكر	
الانتحار حرقا	- انتحار شاب في العقد الثالث من العمر ولم يتم الإشعار بأسباب ذلك	ذكر	
الانتحار حرقا	- انتحار شيخ في العقد السابع من العمر في حي النور بسبب إلغاء دفتر علاجه	ذكر	
محاولة الانتحار حرقا وبأسلحة بيضاء	- محاولة انتحار ستة من عمال الحضائر من معتمدية فريانة للمطالبة لإعادة تشغيلهم في إطار منظومة الحضائر خاصة وأنهم متزوجون ويعيشون ظروف اجتماعية صعبة	ذكور	
الانتحار حرقا	-انتحار شاب سنه 24 سنة من معتمدية الكاف الغربية للمطالبة بمساعدات	ذكر	الكاف
الانتحار حرقا	- انتحار شاب من منطقة واد بوعلي والأسباب لم يتم الإعلان عنها	ذكر	
الانتحار بصعقة كهربائية	- انتحار شاب متزوج في العقد الثالث وأب لثلاثة أبناء بحي البساتين وسط مدينة المنستير وقد سبق له أن حاول الانتحار العديد من المرات بسبب ظروفه الاجتماعية الصعبة والمطالبة بالشغل والرعاية الطبية لابنته المصابة بالسرطان وقد صعد لأعلى العمود الكهربائي بالطريق العام وتعرض لصعقة كهربائية أودت بحياته في الحين أمام أنظار أفراد عائلته	ذكر	المنستير
الانتحار شنقا	- انتحار كهل سنه 52 سنة من منطقة الميدة والأسباب لم يتم الإعلان عنها	ذكر	
الانتحار شنقا	- انتحار شاب في العقد الثالث من العمر، يبدو أنه يعاني من اضطرابات نفسية	ذكر	نابل
الانتحار شنقا	- انتحار شاب أصيل منطقة سيدي بوعلي داخل اصطبل بضيعة فلاحية على ملك والده والأسباب مجهولة	ذكر	
الانتحار حرقا	- انتحار شاب في بني خيار أصيل مدينة الحمامات سنه 25 سنة بسبب خلافات زوجية	ذكر	
الانتحار حرقا	- انتحار شاب عمره 25 سنة من جهة الهوارية بعد رفض جيرانه الموافقة على خطبته من ابنتهم	ذكر	
محاولة الانتحار بصعقة كهربائية	- محاولة انتحار شابين أصيلي منطقة الصخيرة على خلفية إعلان الشركة الهندية للاسمنت الكائنة بالمنطقة على نتائج الانتداب، فقد تسلقا عمود الكهرباء ورفضوا النزول حتى يتم انتدابهما	ذكر	صفاقس
محاولة الانتحار بصعقة كهربائية	- محاولة انتحار شاب بسبب افتكاك دراجته النارية حيث تعرض إلى صعقة كهربائية سقط على إثرها ليصاب بعدة حروق وكسور	ذكر	

الانتحار شنقا	- انتحار طفلة تبلغ من العمر 9 سنوات ولم تتوفر المعطيات حول أسباب ذلك	أنثى	سيدي بوزيد
الانتحار حرقا	- انتحار شاب سنه 30 سنة بسبب تردي ظروفه الاجتماعية	ذكر	
محاولة الانتحار حرقا	- محاولة انتحار طفلة سنها 16 سنة في معتمدية سليانة الشمالية بسبب تردي أوضاعها الاجتماعية	أنثى	سليانة
محاولة الانتحار شنقا	- محاولة انتحار طفل سنه 16 سنة أمام مقر الولاية يبدو أنه يعاني من إشكالات نفسية	ذكر	
محاولة الانتحار شنقا في عمود كهربائي	- محاولة انتحار كهل من منطقة عين مذاكر من معتمدية النفيضة والأسباب لم يتم الإشعار بها	ذكر	سوسة
الانتحار شنقا	- انتحار شاب في العقد الثالث من عمره والأسباب لم يتم الإعلان عنها	ذكر	
	- انتحار شاب أصيل ولاية القيروان اثر حجز بضاعته من قبل الشرطة البلدية	ذكر	
التهديد بالانتحار الجماعي	- محاولة انتحار 30 من الباعة والمنتصبين بسوق الأسبوعي لمدينة توزر (سوق الحد) وذلك بعد أن تم منعهم من الانتصاب تنفيذا لقرار بلدي يقضي لنقله السوق لفضاء آخر مغطى بطريق نفطة وإحداث فضاء عصري مكانه واستجابة لسكان حي حفر الطين المجاور للسوق بعد أن أصبح السوق يعطل حركة الجولان بالمدينة	ذكور	توزر
الانتحار شنقا	- انتحار شاب سنه 28 سنة يقطن بدوز وذلك بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها	ذكر	
الانتحار بواسطة سلاح ناري	- انتحار ضابط برتبة ملازم أول يعمل بمطار تونس قرطاج وحسب المعطيات المتوفرة فهو لا يعاني من مشاكل مهنية أو مادية ورزق منذ فترة قصيرة بمولود وقد أطلق على نفسه النار بسلاحه الفردي في مستوى الرأس	ذكر	تونس
الانتحار شنقا	انتحار كهل في العقد الخامس والأسباب لم يتم الإعلان عنها	ذكر	زغوان

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار في مختلف الولايات خلال الفترة نوفمبر 2016 - جانفي



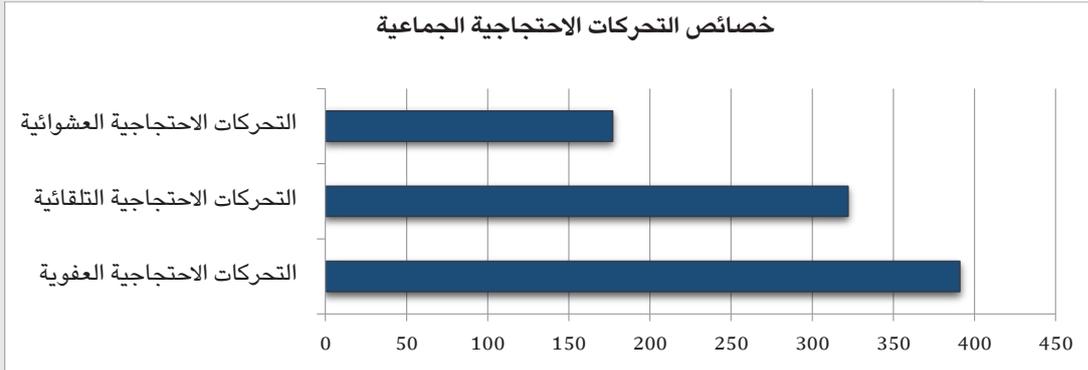
16

الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية التي تم رصدها خلال هذا الشهر تم رصد 890 تحركا احتجاجيا توزعت كما يلي :

طبيعة التحركات الاحتجاجية

النسبة	العدد	طبيعة الاحتجاجات
44%	391	الاحتجاجات العفوية
36%	322	الاحتجاجات التلقائية
20%	177	الاحتجاجات العشوائية
100%	890	المجموع

خصائص التحركات الاحتجاجية الجماعية



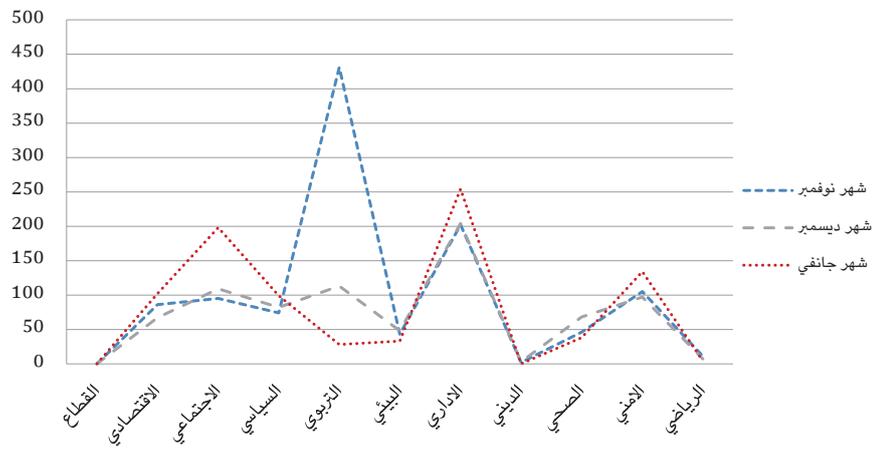
تصدرت الاحتجاجات التلقائية لائحة الاحتجاجات على عكس الشهر الماضي حيث سجلنا حضورا هاما للاحتجاجات العفوية، بالنسبة للاحتجاجات العشوائية حافظت على نفس المكانة إلا أنها تطورت نسبيا بالمقارنة مع الشهر الماضي وهي أقل بكثير مما تم رصده في نفس الفترة في السنة الماضية.

الملاحظة الهامة هي العودة التدريجية خلال الأشهر الماضية لتطور الاحتجاجات العشوائية، أسلوب احتجاجي يعود لغياب تأطير المحتجين من طرف المجتمع السياسي والمجتمع المدني ويعكس انسداد الأفق والانخراط في هذا الأسلوب كشكل من أشكال دفع السلط للاهتمام بموضوع الاحتجاج على المستوى الجهوي أو القطاعي.

وتوزعت هذه الاحتجاجات على مختلف القطاعات كما يلي:

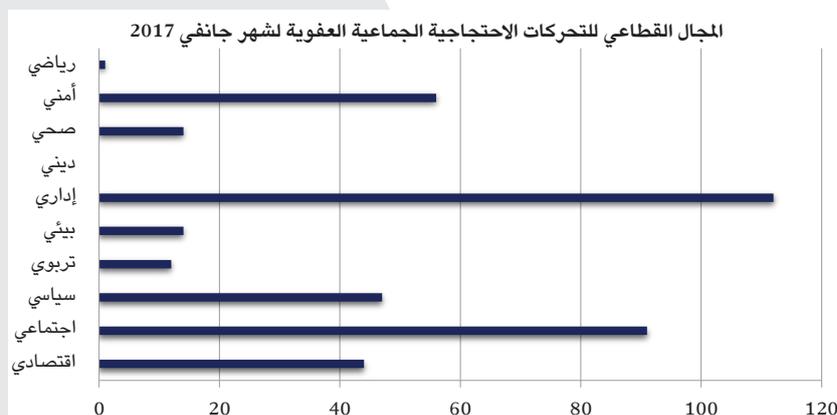
القطاع	الحجم	%
اقتصادي	102	11%
اجتماعي	198	22%
سياسي	99	11%
تربوي	28	3%
بيئي	33	0%
إداري	254	4%
ديني	0	15%
صحي	38	0%
أمني	134	100%
رياضي	4	4%
المجموع	890	29%

الهيكل القطاعي العام للتحركات الاحتجاجية خلال الفترة نوفمبر 2016 - جانفي 2017



المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية العفوية

القطاع	الحجم	%
اقتصادي	44	11%
اجتماعي	91	23%
سياسي	47	12%
تربوي	12	3%
بيئي	14	4%
إداري	112	29%
ديني	0	0%
صحي	14	4%
أمني	56	14%
رياضي	1	0%
المجموع	391	100%

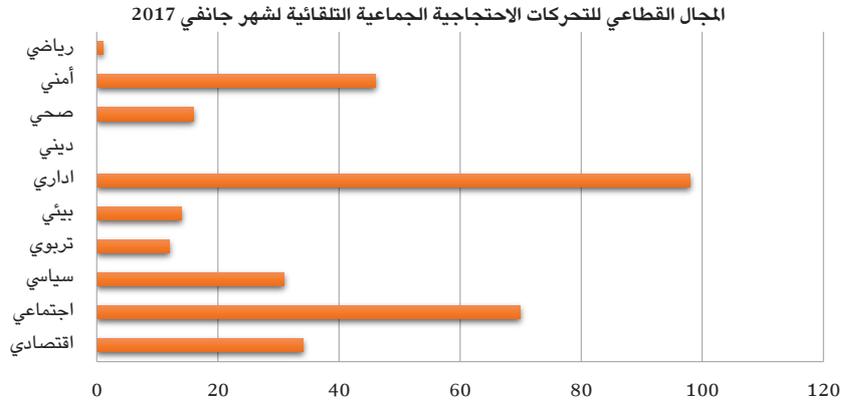


18

تراجعت الاحتجاجات العفوية مقارنة بالشهر الماضي وقد شمل التراجع بالخصوص القطاع التربوي وبقي القطاعين الإداري والاجتماعي يتصدران الاحتجاجات العفوية

المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية التلقائية

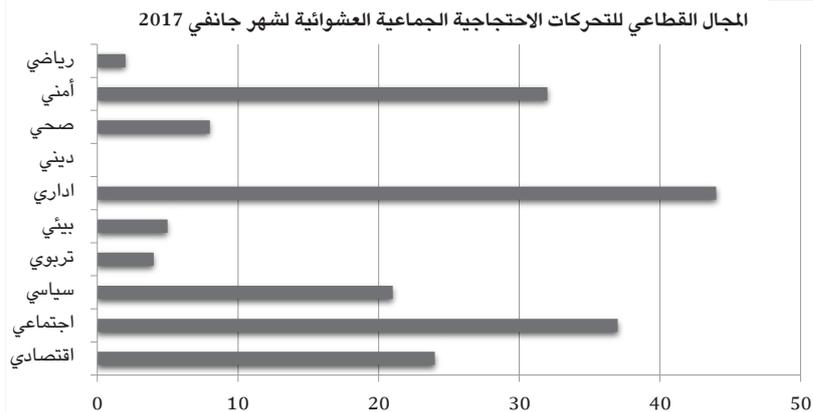
القطاع	الحجم	%
اقتصادي	34	11%
اجتماعي	70	22%
سياسي	31	10%
تربوي	12	4%
بيئي	14	4%
إداري	98	30%
ديني	0	0%
صحي	16	5%
أمني	46	14%
رياضي	1	0%
المجموع	322	100%



نفس هندسة الاحتجاجات العفوية بنفس الخصائص ونفس المميزات تم رصدها بالنسبة للاحتجاجات التلقائية

المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية العشوائية

القطاع	الحجم	%
اقتصادي	24	14%
اجتماعي	37	21%
سياسي	21	12%
تربوي	4	2%
بيئي	5	3%
إداري	44	25%
ديني	0	0%
صحي	8	5%
أمني	32	18%
رياضي	2	1%
المجموع	177	100%



عديدة هي القطاعات التي شهدت احتجاجات اجتماعية جماعية عشوائية شملت بالخصوص الأمني والإداري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي

التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية في أبعادها القطاعية

القطاع الاقتصادي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
43%	44	احتجاج عفوي
33%	34	احتجاج تلقائي
24%	24	احتجاج عشوائي
100%	102	المجموع

برزت الأوضاع الاقتصادية بشكل خاص بعلاقة بالأوضاع التنموية في الجهات الداخلية وخاصة بالمعتمديات التي انخرطت لعدة أيام في العصيان المدني.

احتجاجات أخرى تم رصدها وكانت لها علاقة بالخصوص بغلق العديد من المصانع وخاصة الأجنبية الشيء الذي انعكس على العاملين في هذه المؤسسات والذين دخلوا في أشكال احتجاجية مختلفة وصلت إلى حد التهديد بالانتحار الجماعي.

القطاع الاجتماعي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
46%	91	احتجاج عفوي
35%	70	احتجاج تلقائي
19%	37	احتجاج عشوائي
100%	198	المجموع

تنوعت الاحتجاجات الاجتماعية وارتبطت بتبردي الخدمات وبشكل خاص بموجة البرد في الجهات الداخلية، إشكالات المياه وانقطاع النور الكهربائي لا تزال عالقة وكانت سببا مباشرا لعدد الاحتجاجات

احتجاجات كامنة تم رصدها بالخصوص حول ارتفاع الأسعار وتراجع القدرة الشرائية

القطاع السياسي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
47%	47	احتجاج عفوي
31%	31	احتجاج تلقائي
21%	21	احتجاج عشوائي
100%	99	المجموع

بالرغم من كون الملفات السياسية لم تعد من المواضيع التي تطرح بالفضاءات العامة وأصبحت وكأنها من اختصاص الجهات الإعلامية التي توفر المعلومة والأجوبة، وبالرغم من كون المجتمع السياسي لا يزال يعاني من عديد الإشكالات التنظيمية والخلافات والصراعات داخل كل تشكيلة حزبية والعزوف الكبير للشباب عن الانخراط في العمل الحزبي، ومع ذلك بدأنا نشاهد عودة للقضايا السياسية ضمن ديناميكية الاحتجاجات، وتكفي هنا الإشارة إلى عديد المواقف من زيارات كبار المسؤولين في الدولة إلى عديد الجهات وما صاحب ذلك من احتجاجات

احتجاجات عديدة ومن جهات مختلفة تم رصدتها حول التعيينات الجديدة للمعتمدين ومطالبة الأهالي إما بالإبقاء على المعتمد الذي تمت إقالته أو رفض المعتمد الجديد المحاصصة الحزبية في تسمية المعتمدين كانت هي الأخرى عاملا من عوامل الاحتجاجات السياسية

رصدنا جملة من الاحتجاجات حول قوافل المساعدات للجهات التي عانت بشكل خاص من موجات البرد وصل الأمر إلى حد حرق هذه المساعدات التي تم اعتبارها مهينة.

القطاع التربوي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
43%	12	احتجاج عفوي
43%	12	احتجاج تلقائي
14%	4	احتجاج عشوائي
100%	28	المجموع

كانت الاحتجاجات ذات الخلفيات التربوية محدودة جدا مقارنة بالأشهر الثلاثة الأولى لبداية السنة الدراسية والسبب يعود كما ذكرنا للتعطلة المدرسية بالنسبة للتلامذة والتي توسطت هذا الشهر والامتحانات في قطاع التعليم العالي. رصدنا العديد من الاحتجاجات ضد العنف في الفضاءات التربوية والتعليمية.

القطاع البيئي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
42%	14	احتجاج عفوي
42%	14	احتجاج تلقائي
15%	5	احتجاج عشوائي
100%	33	المجموع

تتراوح الأوضاع البيئية في مكانها، نفس الإشكالات وفي نفس الجهات تطرح بنفس الحدة ولعل أهم الإشكالات المطروحة تلك التي لها علاقة بالنظافة .

22

القطاع الإداري

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
44%	112	احتجاج عفوي
39%	98	احتجاج تلقائي
17%	44	احتجاج عشوائي
100%	254	المجموع

لنفس الأسباب لا يزال القطاع الإداري أهم المحاور الأساسية للتحركات الاحتجاجية، فكل الإشكالات الاقتصادية والاجتماعية بالخصوص تحسب على هذا القطاع والإشكال أن الجهات المركزية لا توفر أجوبة عملية حول مجمل المواضيع المطروحة في حين لا تتوفر للسلطات الجهوية والمحلية هوامش فعل تمكنها من التفاعل الإيجابي مع المحتجين يبقى هذا القطاع في صدارة الاحتجاجات وال طول الظرفية والمحدودة توجب من الاحتقان وتوفر له شروط التصعيد

القطاع الصحي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
37%	14	احتجاج عفوي
42%	16	احتجاج تلقائي
21%	8	احتجاج عشوائي
100%	38	المجموع

لم تتطور الاحتجاجات في القطاع الصحي وبقية تترأخ في نفس المربع تقريبا، تردي الخدمات الصحية وقلة المعدات وغياب التجهيزات وأطباء الاختصاص والانتظار إلى غير ذلك من العوامل التي حولت القطاع الصحي إلى محضة للعنف من طرف الأهالي ضد الإطار الطبي وشبه الطبي والموظفين والعاملين في القطاع.

القطاع الأمني

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
42%	56	احتجاج عفوي
34%	46	احتجاج تلقائي
24%	32	احتجاج عشوائي
100%	134	المجموع

تشكيات كبيرة من الانفلات الأمني ومن الانتصاب الفوضوي ومن تطور مختلف أشكال الجريمة إلا أن الإشكال يكمن في السعي لتطبيق القوانين وهنا تبرز المقاومة، فكلما سعت الجهات الأمنية إلى الحد مثلا من الانتصاب الفوضوي إلا وكانت النتيجة الاحتقان والعنف. كما ذكرنا العودة التدريجية لبعض الأساليب الأمنية القديمة من المواضيع المقلقة والمخيفة إشكالات عودة الجهاديين تطرح هي الأخرى عديد التساؤلات هذا ولا تزال العلاقة متوترة ولو بشكل نسبي بين المواطن والأمني وهذه من المسائل التي تتطلب الدراسة وتوفير الحلول العملية لها

آليات التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية ودرجة كثافتها

نذكر ككل مرة بمنهجية قياس آليات التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية و ذلك وفق معايير الكثافة و التكرار ضمن سلم القياس من واحد إلى خمسة أي وفق نفس التدرج الذي نعتمده في تقاريرنا والذي يخص الآليات والفضاءات والجهات والفاعلين هذا وتشير الخانة {-} إلى مؤشر سلبي .

5	4	3	2	1	الآليات
			*	*	نداءات عبر وسائل الإعلام
			*	*	منع مسؤولين من مغادرة مكاتبهم
	*	*	*	*	الشبكات الاجتماعية
				-	التهديد بالاستقالة
	*	*	*	*	الاعتصامات
			*	*	إضرابات جوع
				*	إضرابات جوع وحشية
	*	*	*	*	غلق طرق
				*	عرائض احتجاجية
		*	*	*	اقتحام مؤسسات إدارية
		*	*	*	غلق مقرات عمل
		*	*	*	مواجهات مع الأمن
				*	حمل الشارة الحمراء
	*	*	*	*	مسيرات سلمية
	*	*	*	*	إضرابات
		*	*	*	حرق عجلات مطاطية
			*	*	اعتداء على مراكز أمنية
		*	*	*	العصيان المدني
			*	*	منع حركة مرور القطارات
				-	عرض شهادات جامعية للبيع
				-	مسيرة بحرية بالمرائب
				-	التخلي عن الجنسية التونسية
				-	إغلاق ميناء
			*	*	مقاطعة امتحانات
			*	*	إتلاف إنتاج فلاحي
				-	التكبير بالسلاسل
				-	سلاسل بشرية
				*	خيطة الأفواه
		*	*	*	التهديد بالانتحار
				*	انتحارات رمزية
				-	السير على الأقدام نحو العاصمة
				-	التهديد بالهجرة الجماعية
		*	*	*	اعتداءات وشغب

فضاءات التحركات الاحتجاجية الجماعية

5	4	3	2	1	الفضاءات
		*	*	*	طرق
		*	*	*	مقرات إدارية
	*	*	*	*	ساحات عامة
		*	*	*	فضاءات عمل
				*	مؤسسات تربوية
			*	*	مصالح بلدية
		*	*	*	مقرات ولايات
		*	*	*	مقرات معتمديات
				*	مقرات قضائية
		*	*	*	مقرات وزارات
				-	دواوين
				-	منظمات وطنية
			*	*	مجلس نواب الشعب
			*	*	رئاسة الحكومة
				-	رئاسة الجمهورية
			*	*	مستشفى
				*	الشركة التونسية للكهرباء والغاز
				*	مقرات الشركة الوطنية لتوزيع المياه
				-	سفارات
				*	ملاعب رياضية

الجهات موضوع التحركات الاحتجاجية الجماعية

5	4	3	2	1	الجهات
			*	*	مصالح بلدية
				*	شركة توزيع المياه
				*	مؤسسات تربوية
				*	ملاعب رياضية
				-	رئاسة الجمهورية
		*	*	*	ولايات
		*	*	*	معتمديات
		*	*	*	وزارات
			*	*	رئاسة الحكومة
			*	*	مستشفيات
				-	سفارات أجنبية
	*	*	*	*	السلطات الأمنية
				*	السلطات القضائية
				*	منظمات وطنية
			*	*	مجلس نواب الشعب
				-	مجامع المياه
				-	مؤسسات إعلامية

26

الجهات موضوع التحركات الاحتجاجية الجماعية

5	4	3	2	1	الفاعلون
				*	أولياء
		*	*	*	متساكنون
				*	صحفيون
	*	*	*	*	عمال الحضائر
	*	*	*	*	أصحاب الشهادات العليا
	*	*	*	*	معطلين عن العمل
				*	سائقي سيارات الأجرة
				*	أمنيين
				*	سائقي النقل الريفي
		*	*	*	عمال
			*	*	موظفون
				-	أهالي مفقودين
			*	*	أهالي شهداء
		*	*	*	فلاحون
				*	بحارة
			*	*	أطباء وإطارات شبه طبية
		*	*	*	نشطاء حقوقيون

جرد لأهم التحركات التي تم رصدها خلال هذا الشهر

على غرار الست سنوات السابقة - ما بعد ثورة 17 ديسمبر 14 جانفي - مرة أخرى يسجل الشهر الأول من السنة ارتفاع ملحوظا في نسق الاحتجاجات. وانطلاقا من حصيلة الرصد لفريق المرصد الاجتماعي التونسي صلب المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، يمكن القول أن شهر جانفي قد سجل تطورا في منسوب الحراك الاجتماعي المطلي بأغلب جهات الجمهورية مقارنة بالأشهر التي سبقتة..

وشمل التطور كل أنواع التحركات المطلية، فالاحتجاجات التي انطلقت منذ جانفي الماضي (2016) صعدت من تحركها وطورت آليات ضغطها على السلط الرسمية الجهوية والمركزية ونذكر منها على سبيل المثال اعتصام هرمانا في معتمدية الكناسي من ولاية سيدي بوزيد أين تطور التحرك وشهد انخراط لأغلب القوى الفاعلة في الجهة وعرف سلسلة من التحركات وصلت حد إعلان العصيان المدني..

تحركات احتجاجية جديدة عاودت الظهور وكانت مطالبها الأساسية التنمية والتشغيل وتحسين البنية الأساسية، حركات كان لها حضور في اغلب ولايات الجمهورية وانتشرت بين معتمدياتها وعماداتها وارتبطت بمحاكمات الحراك الاحتجاجي وموجة البرد وزيارات الوزراء ورئيس الجمهورية (ولاية قفصة) وشهدت هذا النوع من التحركات ولايات القيروان وتطاوين ومدنين والقصرين وباجة وجندوبة وسليانة والكاف وقفصة ونابل وسوسة..

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	5	4	8	17
الاجتماعي	3	5	10	18
السياسي	8	2	8	18
البيئي	1	1		2
الاداري	5	9	11	25
الصحي	2	2	1	5
الأمني	5	6	12	23
المجموع	29	29	50	108

عادت ولاية سيدي بوزيد لتكون في صدارة المناطق التي تعرف تحركات احتجاجية.. وعلى امتداد شهر جانفي 2017 كانت معتمدياتها منزل بوزيان وسوق الجديد والمزونة وبئر الحفي مسرعا لعديد التحركات المطالبة بالتنمية والتشغيل وتحسين البنية التحتية وتوفير مياه الري والماء الصالح للشرب..

أما بالنسبة لمعتمدية الكناسي فقد كانت دون منازع الاستثناء في الجهة حيث سجلت تحركات شبه يومية لاعتصام «هرمانا» الذي انطلق منذ شهر جانفي الماضي 2016 وتحركات للنجاحين في مناظرة منجم الفسفاط بالجهة ولعاملات وعمال الحضائر والمستغلين للأراضي الدولية «مركب النجاح» وعمال مركب تربية الخيول..

محتجون وحدوا مطالبهم وتحركاتهم وانخرطوا في تحرك جهوي طوروا خلاله آليات مطلبيتهم فتم التدرج من الاعتصام إلى المسيرات الاحتجاجية والتظاهرات الفنية الغنائية الشعرية وحملات الغرافيتي..

وسجلت التحركات في معتمدية الكناسي مواجهات بين المحتجين ورجال الأمن استعمل خلالها الغاز المسيل للدموع واستعمال مفرط للقوة وسجلت على خلفية ذلك إصابات لمنسق اعتصام هرمانا وعدد من المحتجين.. وتتواصل الاحتجاجات في معتمدية الكناسي دون تسجيل تفاعل يذكر من قبل السلط الجهوية أو المركزية.

ولاية القيروان:

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
6	2	2	2	الاقتصادي
22	4	9	9	الاجتماعي
13	2	5	6	السياسي
10	2	4	4	التربوي
1			1	البيئي
33	6	13	14	الاداري
8	2	3	3	الصحي
10	2	3	5	الأمني
103	20	39	44	المجموع

سجلت معتمدية حاجب العيون من ولاية القيروان سلسلة من الاحتجاجات المطالبة بالتنمية والمنة بسياسة التهميش وجاءت على خلفية انتحار شاب أصيل المنطقة في ولاية سوسة اثر حجز أعوان البلدية لبضاعته كبائع متجول

بدورها عرفت معتمدية حفوز احتجاجات مطالبة بتوفير الماء الصالح للشرب واحتج أهالي نصر ماجل رفع الفضلات وغلق المصب العشوائي بمدخل المدينة على هذا وطالب تلاميذ معهد عين جلولة بتوفير حافلة نقل جديدة بعد أن تعرضت الحافلة القديمة لأعطاب باتت معها غير مؤهلة لنقلهم بصفة دورية منتظمة. وقام أهالي العبادلة من القيروان المدينة بوقفات احتجاجية من أجل تحسين البنية التحتية واحتج عدد من حاملي الشهادت أمام مقر الولاية طلبا للتشغيل

28

ولاية قفصة :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
8	1	3	4	الاقتصادي
13	2	6	5	الاجتماعي
16	1	7	8	السياسي
5	1	2	2	البيئي
15		6	9	الإداري
6	1	4	1	الصحي
19	2	8	9	الأمني
82	8	36	38	المجموع

قفصة كانت من الولايات التي عرفت ارتفاع في نسق الاحتجاج خلال شهر جانفي، حيث شهدت الجهة سلسلة من الاحتجاجات في السند وقفصة المدينة للمطالبة بإطلاق سراح الموقوفين من المحتجين (محاكمات الأحرار الاحتجاجي) وعرفت معتمدي الرديف احتجاجات للمطالبة بتوفير الماء الصالح للشرب وسجلت الجهة احتجاجات على خلفية الزيارة التي حَص بها المنطقة رئيس الجمهورية يوم عيد الثورة 14 جانفي كما عرفت

ولاية القصرين :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
19	4	7	8	الاقتصادي
30	9	8	13	الاجتماعي
17	4	5	8	السياسي
6		3	3	التربوي
4		2	2	البيئي
33	10	11	12	الاداري
22	5	6	11	الأمني
131	32	42	57	المجموع

اتجهت عدد من التحركات الاحتجاجية التي انطلقت منذ بداية الشهر في عدد من معتمديات ولاية القصرين إلى تجديد أشكالها المطالبة وتنويعها.

فانتقل اعتصام حاملي الشهادت العليا المعطلين عن العمل في سبيطة اعتصام الصمود، إلى التظاهر اليومي أمام المعتمدية وإغلاق مقرها والاعتصام داخلها في محاولة للفت الانتباه إليه من جديد وفتح باب التفاوض. وأمام هذا التصعيد في الاحتجاج أقدم معتمد المنطقة على اللجوء إلى الأمن من أجل فُض اعتصامهم ثم متابعة منسق الاعتصام قضائيا.

وفي معتمدية العيون وتالة وفريانة كانت موجة البرد وراء تنظيم عدد من المسيرات والوقفات الاحتجاجية المطالبة بالتنمية والتشغيل وتحسين البنية التحتية.

واقترح مجموعة من المعطلين عن العمل مقر مركز الشرطة مطالبين بسجنهم بعد أن ملوا انتظار فرصة العمل وتحسين الوضع الاجتماعي الذي يعيشونه.

هذا وسجل حي النور بالقصرين المدينة ووقفات احتجاجية تنديدا بالعنف المسجل في الجهة ليلا من قبل منحرفين.

ولاية باجة :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
4		2	2	الاجتماعي
3	1	1	1	التربوي
4		2	2	الاداري
3	1	1	1	الأمني
14	2	6	6	المجموع

سجلت ولاية باجة وقفة احتجاجية أمام مقر الولاية للمطالبة بالمساكن الاجتماعية وأخرى لأهالي دجلة تمديدا بغياب الأمن وعلى خلفية تعرض طفل لاعتداء بالفاحشة.

ولاية بنزرت :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
2		1	1	الاقتصادي
10	1	4	5	الاجتماعي
12	2	5	5	الاداري
24	3	10	11	المجموع

مشكل الماء الصالح للشرب كان وراء تنظيم أهالي سجنان وسيدي غزالة لوقفات احتجاجية للمطالبة بربطهم بالشبكة وفي تينجة قام عمال abs بسلسلة من الوقفات الاحتجاجية على خلفية الإغلاق المفاجئ للمعمل وطالبوا السلط المحلية بالتفاوض مع صاحب المعمل من أجل إيجاد صيغ لعودته للعمل وحصولهم على مستحقاتهم.

هذا وانخرط عاملات وعمال الحضائر ببنزرت في سلسلة من التحركات المطالبة بتسوية الوضعية المهنية للعاملات بهذا القطاع غير المنظم.

ولاية قابس:

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
3	1	1	1	الاقتصادي
4		2	2	الاجتماعي
4		2	2	الإداري
11	1	5	5	المجموع

نظم سواق التاكسي بقابس وقفات احتجاجية للمطالبة بتمتعهم برخص سياقة.

ولاية جندوبة :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
8	1	3	4	الاقتصادي
11	2	4	5	الاجتماعي
5	1	2	2	السياسي
2		1	1	التربوي
3	1	1	1	البيئي
12	1	5	6	الإداري
5	1	2	2	الصحي
7	1	4	2	الأمني
53	8	22	23	المجموع

شهدت ولاية جندوبة موجة برد شديدة وتساقط للثلوج خلال شهر جانفي ما كان له وقع عميق على الوضع الاجتماعي وعلى البنية التحتية المهترئة في الجهة وهو ما كان سببا لتنظيم عددا من الوقفات الاحتجاجية في كل من معتمدية فرنانة وعين دراهم وغار الدماء للمطالبة بتحسين البنية التحتية والخدمات الصحية وفك العزلة عن المناطق الجبلية وصعبة المسالك.

ولاية قبلي :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاجتماعي	1	1		2
الاداري	2	2		4
المجموع	3	3	0	6

قام أهالي قبلي بوقف احتجاجية في ذكرى وفاة الشهيد حاتم الطاهري وتنديدا بما تعرف أطوار القضية من ماطلة وعدم جدية.

ولاية منوبة :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاجتماعي	1	1		2
التربوي	1	1	1	3
الاداري	1	1		2
الأمني	1	1	1	3
المجموع	4	4	2	10

قام الإطار التربوي لمدرسة خالد ابن الوليد بدوار هيشر بوقف احتجاجية على خلفية خلع المدرسة وإتلاف محتوياتها.

ولاية الكاف :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاجتماعي	3	2		5
السياسي	1	1		2
الاداري	4	3	1	8
المجموع	8	6	1	15

ولاية الكاف سجلت احتجاجات لعمال معمل الخزف الذين طالبوا بتسوية أوضاعهم المهنية ولعائلات وعمال الحضائر الذين قاموا بتجسيم موكب جنازتي كتعبير عن وضعهم المهني ونادى عمال البلدية المتقاعدین بتسوية وضعهم المهني وتفعيل المدونة المهنية.

ولاية مدنين :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	7	3	1	11
الاجتماعي	7	3	1	11
السياسي	4	1	2	7
البيئي	1	1	1	3
الإداري	5	5	2	12
الصحي	1	1	1	3
الأمني	7	6	3	16
المجموع	32	20	11	63

طيلة النصف الأول من شهر جانفي عرفت معتمدية بن قردان سلسلة من التحركات والاحتجاجات من قبل تجار المنطقة الذين طالبو فيها السلط بالتدخل مع الجانب الليبي من أجل تنظيم المعاملات وإلغاء جباية الدخول إلى التراب الليبي.

كما نظم أهالي جرجيس وقفة احتجاجية للمطالبة بالتسريع في تجهيز الميناء التجاري بالجهة ليدخل حيّز العمل مع بداية الصائفة القادمة.

ولاية المنستير :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
3	1	1	1	الاقتصادي
7	1	3	3	الاجتماعي
3	1	1	1	السياسي
6		2	4	الاداري
3	1	1	1	الصحي
2		1	1	الأمني
24	4	9	11	المجموع

قام فلاحو منطقة البقالطة وطبلبة بعدد من التحركات الاحتجاجية المطالبة بالترفيغ في حصص مياه الري.

32

ولاية نابل :

المجموع	عشوائي	لقائي	عفوي	القطاع
2		1	1	الاقتصادي
7	1	2	4	الاجتماعي
2		1	1	السياسي
2		1	1	التربوي
6	1	4	1	البيئي
15	1	6	8	الاداري
2		1	1	الصحي
8	1	3	4	الأمني
44	4	19	21	المجموع

ولاية نابل كانت أيضا من المناطق التي سجلت ارتفاع في منسوب الحراك الاحتجاجي خلال شهر جانفي وارتبطت بالأساس بحادث القطار الذي جد منتصف الشهر في منطقة جبل جلود وأدانت نتائج التحقيق فيه سائق القطار ثم في مرحلة ثانية بالأضرار التي ألحقتها الأمطار بعدد من المناطق الريفية التي عاشت حالة من العزلة، وأخير ارتبطت ببخارة قلبية الذين طالبوا بتحسين أوضاعهم الاجتماعية.

وسجلت الجهة احتجاجات للإطار الطبي بالمستشفى الجهوي للمطالبة بتوفير آلة سكانار وللإطار التربوي بأحد معاهد الحمامات تنديدا باعتداء ولي على تلميذ بالمعهد.

ولاية صفاقس :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
4	1	1	2	الاقتصادي
10	2	3	5	الاجتماعي
14	3	4	7	الاداري
2		1	1	الصحي
6	1	2	3	الأمني
36	7	11	18	المجموع

عرفت معتمديات جبنيانة وأولاد يوسف والصخيرة من ولاية صفاقس عدد من الاحتجاجات المطالبة بتوفير الأمن احتجاجا على عمليات السرقة التي استهدفت قطعان الخرفان والمواشي كما شهدت منطقة الصخيرة عدد من الاحتجاجات وحالة من الاحتقان والغضب على خلفية إعلان نتائج مناظرة معمل الإسمنت الهندي بالمنطقة.

ولاية سليانة :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
2		1	1	الاقتصادي
6		2	4	الاجتماعي
2		1	1	السياسي
1			1	البيئي
4		2	2	الاداري
2			2	الأمني
17	0	6	11	المجموع

طالب أهالي معتمدية مكثر بالتشغيل والتنمية وتسوية الأوضاع المهنية لعمال الحضائر وإيجاد حلول للملف المفروزين أمنيا.

كما احتج أهالي سليانة الجنوبية بالنقص في المواد الغذائية ومادة البنزين خلال موجة البرد الأخيرة.

ولاية سوسة :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
2		1	1	الاقتصادي
4		2	2	الاجتماعي
3	1	1	1	السياسي
8	1	3	4	الاداري
17	2	7	8	المجموع

طالب عدد من أهالي منطقة النفيضة بتهيئة الطريق وتحسين مستوى البنية التحتية خلال وقفة احتجاجية على الطريق الوطنية. كما رفض أهالي الصمايدية إلحاقهم ببلدية كندار.

ولاية تطاوين:

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
3	1	1	1	الاقتصادي
8	1	3	4	الاجتماعي
2		1	1	السياسي
2		1	1	التربوي
4		2	2	البيئي
13	2	5	6	الاداري
3	1	1	1	الصحي
2		1	1	الأمني
37	5	15	17	المجموع

في رمادة نظم الأهالي وقفة احتجاجية للمطالبة بطب الاختصاص كما قام عمال شركة الخدمات في الجهة بالمطالبة بتسوية وضعياتهم المهنية.

واحتج عمال المجمع النباتي بمعتمدية الصمار على التجاوزات وشبهات الفساد التي تحوم حول رئيس المجمع المنتهية صلاحيته وطالبوا بتخليه وإنهاء مهامه.

وقام عمال النظافة بإيقاف العمل لمدة يوم احتجاجا على المعاملة السيئة التي يعتمدها رئيسهم في العمل معهم.

طالب طلبة المعهد العالي للفنون السلط المعنية بتوفير إطار بيداغوجي قادر للمعهد.

34

ولاية توزر :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
3	1	1	1	الاقتصادي
3		1	2	الاجتماعي
4		1	3	السياسي
3	1	1	1	البيئي
8	1	3	4	الاداري
21	3	7	11	المجموع

سجلت معتمدية دقاش تحركات احتجاجية مطالبة بتعبيد الطريق وتحسين البنية التحتية وطالب أهالي تمغزة بالتنمية والتشغيل كما احتج أهالي نفطة على قرار إقالة معتمد الجهة.

ولاية تونس :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
9	2	3	4	الاقتصادي
9	2	2	5	الاجتماعي
5	1	2	2	السياسي
10	2	4	4	الاداري
10	3	4	3	الأمني
4	2	1	1	الرياضي
47	12	16	19	المجموع

سجلت ولاية تونس العاصمة سلسلة من الاحتجاجات للمفروزين أمنيا قدماء اتحاد طلبة تونس أمام المسرح البلدي وعرفت هذه الوقفات مواجهات بين الأمن والشباب المحتج كما سجلت ساحة باردو أمام مجلس نواب الشعب احتجاجات لعاملات وعمال الحضائر للمطالبة بإيقاف كل أشكال العمل الهش.

ولاية أريانة :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
2		1	1	الاجتماعي
2		1	1	الاداري
4	0	2	2	المجموع

ولاية بن عروس :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
2		1	1	الاجتماعي
2		1	1	الاداري
4	0	2	2	المجموع

ولاية زغوان :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
2		1	1	الاجتماعي
2		1	1	الاداري
4	0	2	2	المجموع

ولاية المهدية :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
6	1	2	3	الاجتماعي
1			1	البيئي
6	1	2	3	الاداري
1			1	الصحي
1			1	الأمني
15	2	4	9	المجموع

تقرير شهر جانفي 2017 حول العنف

تقرير شهر جانفي 2017 حول العنف

اتسم الشهر الأول من العام الجديد بزيادة في حجم العنف الأسري والعنف الاحتجاجي والذي تمثل في زيادة حجم المواجهات بين المحتجين ورجال الشرطة في عديد المناطق وأساسا تلك التي تشهد حالة احتقان اجتماعي بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانعدام فرص العمل. و يبدو من الملاحظات والمعطيات التي تم رصدها أن العنف الأسري في طريقه نحو الارتفاع وأنه لم يستثن أي كان داخل الأسرة سواء كان أحد الوالدين وأيضا الأبناء مهما كانت أعمارهم.

• أحجام أشكال العنف المرصودة

أشكال العنف	1	2	3	4	5
السياسي	×	×			
الأسري	×	×	×		
الجنسي	×	×	×		
العائلي	×	×	×		
الإداري	×	×	×	×	
المنظم	×	×	×	×	
العلائقي	×	×	×		
الأمني	×	×	×		
الاجتماعي	×	×	×		
الاقتصادي	×	×	×	×	
الاحتجاجي	×	×	×	×	
الانفعالي	×	×			
الصحي	×	×	×		
العنصري	×				
التربوي	×				
الديني	-				
الرياضي	×				
القانوني	×	×			
المؤسساتي	×	×			
المروري	×	×	×		
النفسي	×	×	×	×	
الالكتروني	×	×	×	×	
الجندري	×	×	×		

• حجم العنف في مختلف الولايات بشكل متدرج :

الولاية	1	2	3	4	5
المهدية	×				
تطاوين	×	×			
زغوان	×				
ارياينة	×				
بن عروس	×	×			
منوبة	×	×			
سوسة	×	×	×		
سليانة	×	×			
باجة	×	×			
المنستير	×	×	×		
مدنين	×	×	×	×	
صفاقس	×	×	×		
توزر	×	×			
تونس	×	×	×		
سيدي بوزيد	×	×	×	×	
نابل	×	×	×		
الكاف	×				
القصرين	×	×	×	×	
قبلي	×				
القيروان	×	×	×	×	
جندوبة	×	×	×		
قفصة	×	×	×		
قابس	×	×			
بنزرت	×	×			

• فضاءات ممارسة العنف

5	4	3	2	1	الفضاءات
		*	*	*	طرقات
			*	*	فضاءات نقل عمومي
		*	*	*	مقرات ادارية
	*	*	*	*	ساحات عامة
		*	*	*	فضاءات عمل
				*	فضاءات تربية
				*	فضاءات تعليمية
		*	*	*	فضاءات إدارية
		*	*	*	فضاءات سكن
				-	سجون وإصلاحات
			*	*	مقرات أمنية
				-	فضاءات قضائية
				-	فضاءات دينية
			*	*	فضاءات صحية
			*	*	فضاءات ترفيهية
				-	فضاءات احتفالية
			*	*	فضاءات تجارية
				-	فضاءات سياحية
				*	فضاءات رياضية
	*	*	*	*	فضاءات افتراضية

وفيما يلي عرض لأهم أشكال العنف التي تم رصدها

• العنف الأسري:

تعرضت أم للتعنيف على يد ابنها في أريانة كما تعرضت مسنة للقتل على يد ابنها باستخدام آلة حادة أصابها بها على مستوى الرأس في منطقة حي الخضراء وقُتل كهل في العقد السادس من العمر على يد ابنه في منطقة عيدان بمعمودية مجاز الباب. كما تم أيضا العثور على طفل عمره 3 سنوات ملقى داخل حوض مياه بمنطقة أولاد بوعمران بمعمودية قفصة الشمالية. وتعمد زوج قتل زوجته في منطقة السعادة بجنوبة واختطاف فتاة صغيرة كما قتل ستيني آخر زوجته وابنته بواسطة مطرقة في منوبة. وتعرضت امرأة للطعن بسكين حتى الموت في القصرين على يد ابن زوجها وتعمد مراهق عمره 17 سنة حرق شقيقته في بوفيشة بعد أن سكب عليها البنزين.

• العنف الجنسي:

تشهد حالات الاعتداء بالعنف الجنسي زيادة مستمرة خاصة بالنسبة للحالات التي يكون ضحاياها من الأطفال. وآخر هذه الحالات المرصودة نهاية شهر جانفي ما تعرض له طفل عمره 11 سنة في منطقة دجبة بتيباز حيث عمد الجاني الاعتداء عليه جنسيا ثم قطع شرايين يده ثم حرقه في أماكن مختلفة من جسده كما تعرض طفل عمره 13 سنة في منطقة حمام الأنف إلى الاعتداء الجنسي من قبل جاره الخمسيني والمتزوج وتعرضت طفلة في السن الثامنة من العمر إلى الاغتصاب على يد شاب في العقد الثالث من العمر في قفصة وتعرضت مراهقة عمرها 16 سنة إلى الاختطاف والاغتصاب من قبل ثلاثة شبان. كما اتضح بعد سبع سنوات في ساقية الزيت بصفاقس تعرض طفلة عمرها 15 سنة للاغتصاب على يد جارهم.

• العنف الاحتجاجي:

شهدت مناطق المكناسي بسيدي بوزيد والمتلوي والسند بقفصة مواجهات بين محتجين والشرطة. وقد استمرت هذه الاحتجاجات لعدة أيام في مدينة المكناسي.

• العنف الإجرامي:

تم رصد عدد من حالات العنف الإجرامي والتي كانت غايتها الأبرز السرقة من ذلك ترويع مراهقتين في منزل الأسرة من قبل سارقين قبل الاستيلاء على الأموال وكذلك اختطاف شاب والمطالبة بالفدية. تم أيضا رصد حالات اعتداء على ممتلكات بعض الأمنيين والعكس صحيح من ذلك رصد حالة اعتداء بالعنف على شاب وخطيبته من قبل عوني أمن بالزي المدني.